نقش حناء

بتثاقل تفتح جفنيها،صوت الإسعاف و رائحة الأدوية و أصواتٌ لم تسمعها من قبل.
تحاول أن تتشبث بالوعي وإن كانت لا تشعر بوزن قواها.
وتستسلم أخيراً لهاوية الألم.
"فايزة"فتاة في السابعة عشر من عمرها
كياسمينة
ميّاسة العود
عذبة الصوت
مموجة الليل
لها عين شيهان
هكذا ظن أهلها بعد صفقة بيع خاسرة .
تزوجت من رجل تجاوز السّتين، ولهً من النساء اثنتان ؛تنتميان لقبيلته ولألسنتهما ذات النتوءات التي على لسانه.
مُذ دخلت حياة ذلك الرجل الذي جفّت فيه كل أوردة الحياة إلا وريد التكاثر؛ وهي في ألم و شقاء و شعور بالغبن.
لما ذاع نبأ حملها في القرية لم يكف الجيران و الأقارب عن التحريض عليها و إيذائها ، وقد تولت زوجة أخ جفين كبر الإيذاء و التحريض؛كانت تدعو زوجتي جفين إلى ضرب فايزة لإسقاط حملها حتى لا تنال شيئًا من حق إبنائهما بعد عين الزوج الكهل .
في عشية الجمعة يغادر الزوج القرية في رحلته المعتادة للتجارة؛وهي رحلة تمتد لشهر و أكثر –حسب ظروف التجارة– وتتفاجأ فايزة بطرق على الباب و نداء بلهجة المتغطرس المتعالي .
تفتح الباب فتنهال عليها اللكمات و الإهانات من الضرتين ،و زوجة الأخ تبتسم بخبث وتراقب و تترقب لحظة سقوط الـ"أجنبية العايبة أم الحناء"كما يحلو لهن تسميتها.
وتفيق فايزة و قد نزفت دماً و تورم جسدها من الركل ثم تبحث عن الهاتف و تتصل بأختها لتحضر و تأخذها .
تحضر الأخت و الأب وتهولهما تلك الحال المزرية التي كانت عليها .
يأخذانها لأقرب مركز صحي و يتم نقلها بالإسعاف لأقرب مشفى في المحافظة التابعة لها تلك القرية الصماء الشهباء المتناهية جبالها في الارتفاع وكأنها تحجب القرية عن صخب الحياة و نبضها.
بعد أن تتحسن حالتها الصحية تنتقل مع والدها إلى جده و يتصل الوالد ليعاتب الزوج ويطلب لقاءه، إلا أن الزوج لا يكترث و يتطاول بألفاظه ويهدد بالطلاق مالم تعد كما غادرت ، ثم يحذر من عقابه مالم تعتذر من ضرتيها لتطاولها– المزعوم–عليهما ، فهي الجاهلة الطائشة .
تختار الطلاق على العودة لجحيم تلك العائلة الكريهة النتنة بحقدها و فكرها و ذاك الزوج الظالم المظلم.
لكن الأب يرغمها على العودة فهي حبلى وهو لن يستطيع الإنفاق عليها و مَن تحمل فالحال عسيره.
تعود فايزة ظاهرها منكسر و باطنها كاسر.
كظمت غيظها حتى وضعت حملها– وضعت توأم بنين–
خفضت لهما جناحيها و عزمت على إخضاع القرية لهما .
زوجها مريضا لديه مشكلات صحية(ضغط وسكر و صمامات قلب ضعيفه) ،قررت أن تأخذه إلى أقصر الطرق نحو الموت؛كانت قد أكملت مرحلة المتوسط مما أتاح لها القدرة على القراءة و الكتابة بشكل جيد ،قرأت نشرات الأدوية و بدأت تبدل الأدوية و تزيد في الجرعات مما انعكس على صحة الزوج فتردت و أصبح بحاجة لعناية خاصة و استمرت و تمادت في التلاعب حتى ساءت حالته وعزفت عنه زوجاته و استقبلته هي.
أوقفت بعض الأدوية المهمة و استبدلتها بمسكنات آمنة .
تدهورت حالة الزوج و اقترب من الموت ،وبدأت تكتب أوراق تنازل عن أراض و بيوت و تستغل مرضه و تطبع بصمّة إبهامه على الأوراق .
أصابته أزمة ولم تخبر أحد ولم تقدم له أي أدوية و كلما تحرك ضميرها قالت: الأعمار بيد الله ، وهو طاعنٌ في السن و لن يعش أكثر مما عاش، والدواء سبب و الشافي هو الله .و تتركه يصارع الموت.
لم تنتظر كثيراً حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ،فقُطع أول قيد جعلها رهينة للألم و سبيةً للقهر.
تُقام مراسيم العزاء في القرية وهي قد عادت إلى بيت أبيها لقضاء مدة الحداد.
ومن هناك تحيك مؤامرة لقطع ثاني القيود .
تتواصل مع أخ زوجها فهي أرملة مكسوره و ولديها لهما حق من خير أبوهما ، تبدي له الرزانة و الزهد في الحياة و القناعة منها ، وهي طامعة في "عيد" كزوج يذلل لها صعوبات الحياة و يمهد لها الطريق للانتقام من أولئك النسوة اللائي لا يتركن يوماً يمر من دون رشقها بعبارات الإهانة و بين جملة سخرية و أخرى يمررن لها عبارة"يا النّقاشة".
و النقّاشة: هي من ترسم نقوش الحناء على الكفين و القدمين.مقابل مبلغ مالي –كما جرت العادة–.
في إحدى المكالمات تشكو له شوقها لخالتها(أم جفين وعيد)وتخبره على استحياء برغبتها في زيارة القرية ليرى ولديها جدتهما و إخوتهما ودارا ضمتها و زوجها .
يرحب عيد بالفكرة و يأتي ليأخذها و أبناءها وتبقى في بيت أم جفين أسبوعاً كانت فيه القائمة على أعمال البيت بكل تفاصيله.وقبل موعد سفرها ولأنها عرفت بأن عيد اعتاد زيارة أمه قبل أن يخلد للنوم تحينت فرصة صنعت منها صدفة ليراها عيد بكامل زينتها متخففة من ثيابها وكأنها لم تعلم بوجوده ، وما أن تراه تركض خجلة حييه.
و في الغد لا تنطق بكلمة أمامه ليشعر بخجلها ، و يبادر بالاعتذار ، فتتصنع الندم و الألم لأنها انكشفت أمامه.
و يأخذها إلى جده و يغادر تاركاً جُلّ فكره و بعض نبضه معها.
بعد وقت غير ببعيد تتصل به تشكو أياها–زوراً– بأنه يلح عليها لتزويجها و ترك أولادها مع جدتهم، وهي لا تطيق صبراً على فراق أبناءها،هنا تلمع صوتها في عينية كبرق مذهل،أنوثة و رقة و لباقة و عود غض .
يخالها لوهلة تبتسم له ثم يظهر رجل "نكره"ليضع عليها عباءته و يضمها إليه.
يغضب و يرفع صوته و ينهال بعبارات الفخر بنفسه و حميته على أبناء أخيه و زوجه ويطلب منها أن تجهز نفسها و تنبئ أهلها بأنه سيأتي ليتزوجها فهو الأولى بها و بتربية أبناء أخيه.
تغلق الهاتف و تضحك لأنها على وشك كسر القيد الثاني .
(ستعيشين يا أم محمد مُعلقةً ما بقى لكِ من عمر)
هكذا تقول في نفسها وهي ترى طيف أم محمد:زوجة عيد و التي كانت تحرض النساء على السخرية منها و ضربها.
تبقى أمامها قيدان ؛"زوجتا جفين" وسيكون لهما مصيرًا واحداً ثم تنظر في الميراث .
أي مصير ينتظر ضرتيها؟
هل ستعيش مع عيد في القرية أم تنتقل لجده؟
مامصير أم جفين؟
كلهاتفاصيل تأتيكم في الجزء الثاني من (نقش حناء)

•••••

الكاتبة إيمان الجريد "ثراء"

قلبٌ يذوي

أن يتسمّر الوجع في ذاكرة إنسان فذلك ألم أخر ...وأن يفشل في ترويض وجعه في تلك المساحة الصغيرة المسماه القلب فذلك هو الوجع المثقل بوجع لاينتهي ؛..حُسن الأمل أو (أمل حسن) تهمس بـ أبجدية أصابها الجفاف كثيراً لـ جادة النص أن لا قُدرة ليّ على تحمل المزيد فـ هل من مطر.

•••••

صادروا اختياري قزموا حقوقي وعندما اكتويت بنار اختيارهم واغتصبت عذرية كرامتي بيده أطلقوا سهام حديثهم إلى صدري لتلهب باقي جراحي (كان اختيارك) تاهت خطواتي....
انتحرت الكلمات على عتبة البقاء معه ووأدت مشاعري
نفسها تحت ارتال العادات والتقاليد ..
فتجسدت حياتي بصورة أمواج تعصف بقاربي الصغير المتهالك..
الذي تارة يجدف بمجداف القوة وتارة يستسلم للأمواج العاصفة
واستمرت الحياة..
رغم نزف الجراح...
رغم نزف الجراح...

•••••

بقلم / أمل حسن

الحياة جميلة

غيداء على إيمانها بأن عالمنا غني بجيل مغاير نحو الطموح وبذر الأمل في كل الخُطى ، تُعلّق أجراس الحيطة من أيادٍ كثيرة تسعى إلى إخماد أحلامها ، وتشتيتٍ بهجتها بنفسها، لتؤكد أن ثقافة الثقة بالنفس هي غُصن من أغصان انتماء الروح للجسد ؛

•••••

ثقو بأنفسكم يمعتقداتكم بأشكالكم بأفكاركم ثقو حتى بثقتكم لأنفسكم
لاتجعلو المجتمع عائق ، لاتلتفتو لكل من يحاول كسر معالم فكركم بأي شكل كان ، بطريقة مباشرة أو بكلام تمحور نحو السلبية
لاتجعلو من أنفسكم صور لكل ما يقولون ! وماذا يفعلون ! وماذا يرودون أيضاً ،
تأكدو كل من حاول جاهداً بطرد سلبية أفكاركم وإنكار مبادئكم
بالغد حين النجاح هو أول من يجثو وراكم ، ليكرر فعلكم ،
فمن باب أولى " عزو أفكاركم وطموحاتكم و دافعو عنها لأنها تستحق البقاء . "

•••••

بقلم / غيداء محمد

نحبك يا وطن

نحبك يـ وطن ..ونغليك
نحبك يـ وطن ..وبأرواحنا نفديك
يـ أرض الإسلام ..والحضارة... والسلام
يـ سماء الخير ..والمطر...النور
نحبك يـ وطن ...
××
يـ نبض عروقنا ...يـ لون العيد بـ أوراقنا
صحيح أطفال ..لكنّا نعرفك
صحيح صغار لكنّا نحبك
صحيح زهور لكنّا نشمك
ياوطن نحبك

•••••

بقلم / شادن الجهني

أريج القحطاني من الذي اصطفاها؟

في حديث السبعين ألف أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب والذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً (هم الذي لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) ، فقام عكاشة بن محصن رضي الله عنه فقال: ادع الله لي أن يجعلني منهم، فقال: (أنت منهم) ،
لطالما توقفت عند هذا الحديث العظيم وأشدّ ما كنت أتوقف عنده السؤال الأعمق من الذي أنطق عكاشة لـ يكون من أهل الجنة بمجرد أن قال أدع الله لي أن يجعلني منهم...!!؟ الكثير من الإجابات كانت تدور في رأسي منها مثلاً كنت أقول لعلّ لعكاشة رضي الله عنه دعاءٌ مستجاب دعاء الله به في جوف الليل أو لعلّ له أماً أو أباً دعاء أحدهما له أول لعلّه رضي الله عنه سعى في حاجة مسكين وفرّج كربته فـ ألهمه الله بتلك الكلمة في ذلكً الوقت وقبل كل الصحابة لأن من يُكمل نص الحديث يجد أن رجل آخر قام فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال صلى الله عليه وسلم : (سبقك بها عكاشة) مما يعني أن المسألة مسألة إصطفاء ..!

•••••

في زمننا هُناك أُناس يُصدَّقون ويؤمنون بما جاء عن رسولنا الكريم وعن الصحابة رضوان الله عليهم ولكن البعض منهم ربما يكون تأثُره ضعيفاً نوعاً ما بتلك الأحداث ويكون التأثر أكبر متى ما كان الأمر واقعاً مُعاش ؛ ولمثل أولئك أسترجع مشهداً من الواقع عاشته مواطنه بسيطة تُسمى (أريج القحطاني) مؤهلاتها الأكاديمية تقودها للعمل في مجال التمريض إلاّ أنها وللأسف فشلت في تخطي إختبار التخصصات الصحية ؛ لتسوقها الأقدار لمشهد عجيب يستحق الوقف أمامه لوقتٍ طويل ؛

•••••

أريج التي لم يعرفها أحد غير أهلها تخرج من بيتها برفقة أسرتها لتصل للسوق مع أذان المغرب لتجد حدثاً مُرعباً يفر الناس منه وهي وحيدة تنطلق نحوه تُسعف شخصاً ملطّخاً بالدماء، لا تسألوني من الذي زرع في قلبها الجرأة والإقدام كيف مزّقت الثياب وضمدت الجراح ليقف نزيف المُصاب ..كيف تحدثت معه في وقت فرّ كل الناس من حوله ثم يتصاعد المشهد لـ تحفظ بحفظ الله روحه بين أضلعه ثم تجيء المساعدة من رجال الإسعاف فـ تعود (أريج) إلى بيتها والدماء تكتسيها وهي لا تكترث ثم ماهي إلا ساعات وتُصبح حديث الوطن أوله وأخره ثم تهبّ الأقدار برسالة إلهية جميلة بأن يرزقها الله الوظيفة ممن؟ من وزير الحرس الوطني، الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، بتعيينها بالشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني.

•••••

في المشهد المُعاش مع البطلة أريج دار السؤال الذي سألته نفسي في حديث عكاشة أعلاه ...كيف لها أن تخرج من منزلها في ذلك الوقت كيف لـ طلق النار أن يكون جزءً من أقدارها ..كيف لها أن تفشل في إثبات قدراتها على ورقة وتنجح بـ إثبات قدراتها بشهادات الناس أجمعين ..؟ ونفس الإجابات دارت في رأسي لعلّ لأريج دُعاء إستجابه الله أو لعلّ لها أماً تُحبها أو أباً خصّها بالدعاء لذلك إصطفاها الله ليُكرّمها ويحتفي بها الوطن كل ذلك الإحتفاء ؛

•••••

خاتمة..
اللهم إجعلنا من الذين تصطفيهم لكل خير ياحي ياقيوم وبارك لأختنا أريج في الدارين ؛

•••••

عتيق الجهني
hotmail.com@a٠٥٠٤٣٩٣٢٦٦

لزج هذا العالم

لزج هذا العالم..لوج مثل عتاب ابي حين يكون الحق في صفه..
مثل صمت امي حين اكتشفت انها خسرت خصرها من اجلنا..
لزج هذا العالم الهش.. الذي يتذرع بالقصائد والموسيقى والفنون.. في كونه فاتن ومغر..
هذا الخبث الذي يتشكل فيً هيئة انهار واسماك سيلامون..
وحشد بطاريق يعبرون الجليد بحجة الحياة.. غير جدير بالمحاولة، او فرقعة الاصابع على فرصة فائتة.
هذه الدنيا التي كونت ثروتها من لحم اكتافنا.. تحتاج طلقة..
طلقة واحدة فقط من بندقية واحدة فقط.. مات بسببها عشرة اطفال في فلسطين.. سوريا.. كمبوديا.. وكل الاطفال الذين لم انجبهم بعد..

majed alotaibi
بقلم / cmajed@

كلمات

مَهْيَمْ:
كلمةٌ يُسْتَفْهَمُ بِها،
معناها: ما حالُكَ وما شأنك
من معجم: تاج اللغة و صحاح العربية.